TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

Methods of Countering Cyber Recruitment (Iraq Model)

Asst.Lecture. Hind Mohammed Abdul Jabbar Ali*

Alkitab University- college of Law, International Relations and Diplomacy

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 16 May 2019
- Accepted 28 May 2019
- Available online 16 June 2019

Keywords:
- Cyber Recruitment
- Terrorism
- War on Terror
- Iraq

Abstract: Connecting to the electronic information network (internet) became the most characteristic that distinguish this era However , the long hours which young men daily spend on the internet On the other hand ,there are many people who are waiting for the chance to talk and convince them with their views This will lead the young people to be part in the project of the "cyber armies "that involved with states and terrorist organizations

This project has been able to recruitment hundreds of people every day to work in its rank . It is very difficult to control these websites because we can see the terrorist presence in all its forms in the internet In addition there are many incubation environments that feed in particular the young people minds Because they are suffering from the lack of social justice Also the unemployment, deprivation , social and political repression So , that terrorist organizations can attract young people through the internet by convincing them to their views and ideas . So these organizations will enable to be more stronger.

* **Corresponding Author:** Hind Mohammed Abdul Jabbar Ali**, E-Mail: ,Tel:07808196411 , Affiliation**: Alkitab University- college of Law, International Relations and Diplomacy

اساليب مواجهة التجنيد الإلكتروني (العراق أنموذجاً)

م.م. هند محمد عبد الجبار علي

جامعة الكتاب- كلية القانون والعلاقات الدولية والدبلوماسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 16/ايار/2019
- القبول : 28/ايار/2019
- النشر المباشر : 2019/6/16

الخلاصة : الارتباط بشبكة المعلومات الدولية "الأنترنت" أصبح سمة تميز هذا العصر وان الساعات الطويلة التي يقضيها الشباب يومياً عليها هناك من ينتظر الفرصة كي يتحدث معهم ويقربهم إلى وجهات نظره ويجرهم إلى طريق لم يرغبوا يوماً أن يكونوا جزءا منه، ببساطة هذا ما يفعله أفراد "الجيوش الالكترونية" الخاص بالدول وكذلك التنظيمات الإرهابية والذي وصل في وقت من الأوقات لتجنيد أرقام كبيرة يومياً للعمل ضمن صفوفه.

ان الوجود الإرهابي بكل أشكاله على المواقع الإلكترونية هو متفرق ومتنوع ومراوغ بصورة كبيرة، وهناك صعوبة في مراقبة هذه المواقع الألكترونية، إضافة فضلاً عن وجود بيئة حاضنة تغذي عقول الشباب خاصةً في منطقتنا العربية لأنهم يعانون من نعدام العدالة الأجتماعية وكذلك قضايا البطالة والحرمان والكبت الاجتماعي والسياسي، مما يكن تلك التنظيمات الإرهابية من جذبهم عبر الأنترنت واستقطابهم الى أفكارهم بما يقوي من شوكتهم.

الكلمات المفتاحية :
- التجنيد الألكتروني
- الأرهاب
- المواجهة
- الحرب على الارهاب
-العراق

المقدمة :

لا أحد ينكر الثورة التكنولوجية في جميع الوسائل وما لهذه الثورة من تغيرات على جميع الأصعدة، واستخدامها في العلم والمعرفة، ولكن هذه الثورة تم استخدامها في اعمال الشر ايضا، وان التطور الهائل في التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، ادى الى استغلال هذا التطور من قبل التنظيمات الإرهابية، حتى بلغت اكثر نسبه من الذين يتم تجنيدهم عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، وبات التجنيد الإلكتروني يشكل هاجساً يقلق جميع الدول، لأنه اصبح اداة في متناول الجميع ولاسيما بعد توظيف الإرهابيين للوسائل الإلكترونية، سواء شبكة انترنت وأنظمة الاتصالات او هواتف متنقلة والألعاب، لتنفيذ مخططاتهم في التجنيد.

الدراسة تقسم الى ثلاث مباحث المبحث الأول إطار نظري لمفهوم التجنيد الإلكتروني وخصائصه والمبحث الثاني الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في تجنيده والمبحث الثالث والأخير كيف نواجه ونحد من خطر التجنيد وسوف نتناول عدد من المحاور منها محور الوقاية الذي يشمل على التوعية والتثقيف والرقابة على المواقع الإلكترونية والمحور القانوني ومحور التعاون الدولي والإقليمي في مواجهة الإرهاب الإلكتروني والخاتمة والتوصيات في نهاية البحث.

اشكالية البحث

اصبح ظاهرة الإرهاب الإلكترونى قضية تشغل الدول التى تتعرض للهجمات الارهابية، نتيجة لقيام التنظيمات الإرهابية فى توظيف مواقع التواصل الاجتماعى لنشر التطرف والفكر الإرهابي،

وذلك لتعزيز إستراتيجية لا تهدف إلى نشر ثقافته التكفيرية فقط، وانما تهدف للجوء للحرب النفسية للتأثير فى الخصوم، والسعى الى ضم اكبر عدد من الشباب، للتطوع فى صفوفه والقتال فى البلدان التى يحارب فيها. وهذا ما يدفعنا للتساؤل : ماهي التدابير والإجراءات التي يجب ان تعتمدها الدول لمواجهة التجنيد الإرهابي الالكتروني.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها ان مواجهة التجنيد الإرهابي الالكتروني يتطلب التركيز على فهم اليات الإرهاب الالكتروني وخصائصه وتطوره من قبل الجهات المعنية، من خلال تطوير قدرتها في دراسة الإرهاب الالكتروني والقيام بجهود فعالة لرصد استخدام المنظمات الإرهابية للاعلام الجديد.

اهداف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن الدور الذي تقوم بها المواقع الإلكترونية بجميع اشكالها في غرس مفاهيم ومبادئ الإرهاب، ومحاولة تقديم العديد من المقترحات التي تساعد في جعل مواقع التواصل ساحة لنشر الفكر الوسطي البعيد عن التطرف.

منهجية البحث

سوف يتم اعتماد منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة بالإضافة الى استخدام المنهج التاريخي الذي يعتبر حاجة أساسية لدراسة جذور هذه الحالة موضوع الدراسة.

هيكلية البحث

من اجل التحقق من الفرضية تم تقسم البحث على مبحثين رئيسيين فضلاً عن مقدمة وخاتمة: تطرق المبحث الأول الى ماهية التجنيد الالكتروني وخصائصه. اما المبحث الثاني فقد تم فيه بحث الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في عملية التجنيد.

المبحث الاول: ماهية التجنيد الإلكتروني وخصائصه.

بات التجنيد الإلكتروني يشكل مصدر خوف لجميع الدول، لان معظم الدول اصبحت معرضه لهذا الخطر او تعرضت له، ويعد التجنيد الإلكتروني هو من يغذي ويستقطب الأرهاب بمعنى انه أداة للترويج للفكر الجمعي واستقطاب المستخدمين، وذلك للطبيعة المفتوحة للوسائل الإلكترونية وتعددها، مستفيدين من التقدم الهائل الذي حققته، وانتشاره الكبير وسهولة الاستخدام بوسائط مختلفة [1]، فضلا عن تطور وسائل التجنيد الالكتروني حيث اثبتت اخر الدراسات ان (80%) من يتم تجنيدهم هم يجندون عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بينما فقط (20%) يجندون داخل السجون والمعتقلات، وهذا أن دل على شيء يدل على إدراك التنظيمات الإرهابية للأهمية الوسائل الإلكترونية. [2]

اولاً: تعريف التجنيد الإلكتروني.

يشتق لفظ التجنيد لغةً من الفعل (جَند) اي حَشد جُنداً، أو دخل في الجندية، أي جمع الجنود وحشدها وجهزها بالعتاد والسلاح، وأصطلاحاً حالياً هذا المفهوم له معنى اوسع ويطلق على جميع الأشخاص التي يتم استقطابهم بجميع الطرق وأمحاولة ضمهم بجميع الطرق سواء (ترغيباً وترهيباً) للانضمام الى العناصر والتنظيمات الراديكالية وغيرها ذات التوجهات المحلية والدولية، واعدادهم مادياً ومعنوياً للعمل في خدمة هذه الجماعات الإرهابية، والانخراط في الأنشطة غير المشروعة وتكليفهم بالقيام بمختلف الأعمال التي تخدم مصالحها وتحقق اهدافها. [3]

الإرهاب الإلكتروني:

الكثير من الدراسات تناولت الإرهاب ويعرّف بعض فقهاء القانون الإرهاب بأنه (فعل من أفعال العنف واستعمال القوة بالاعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح، وله طابع سياسي، لذلك فإن هناك فرقاً بين التطرف والإرهاب، فالتطرف يرتبط بمعتقدات غير عادية أو غير متعارف عليها قد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصاديةً، ويظل التطرف تطرفاً مادام بقي متطرفاً في المعتقدات الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أي تطرف فكري، إنما إذا تحول إلى استخدام العنف لمواجهة المجتمع أو التهديد بالعنف لفرض المعتقدات المتطرفة على الآخرين، فإنه بهذا يتحول الفكر المتطرف إلى إرهاب طالما صاحب الفكر المتطرف اعتدى على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح.

ولكن الإرهاب الإلكتروني ظهر بعد الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات، ودخول الحواسب والأنترنت وأصبحت في متناول الجميع وتستخدم في معظم مجالات الحياة، وأصبح من الضروري تنظيم هذا الموضوع وهذا الأمر ادى توقيع ثلاثين دولة على " الاتفاقية الدولية لمكافحة الأجرام على الأنترنت" في بودابست عام **2001** والذي يعد من أخطر انواع الجرائم ترتكب على شبكة الأنترنت. [4]

ثانياً: خصائص التجنيد الإلكتروني ومروجيه.

مما لا شك فيه أن التجنيد الإلكتروني يتمتع بعدد من الخصائص التي تميز بها عن غيره من الظواهر الإجرامية الأخرى، كما يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف والأغراض غير المشروعة .

أولا: تتلخص اهم خصائص التجنيد الإلكتروني في النقاط التالية :

1. صعوبة اثبات الجناة: تتميز جرائم الإرهاب الإلكتروني بأنها صعبة الإثبات، وقلة المعلومات والدلائل التي تثبت بان الشخص المجند يعتبر جاني، وتعتبر هذه الخاصية من أهم الخصائص المميزة لهذه الجرائم عن غيرها من الجرائم، وخصوصاً تلك التقليدية.
2. خبرة الجناة: إن مستخدمي هذا النوع من الإرهاب يمتازون بمعلومات وخبرات في استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد نقصاً كبيراً في الخبرات لدى الجهات الأمنية المسؤولة عن كشف المخططات الإرهابية الرقمية. [5] وصعوبة ملاحقة ومتابعة الجناة.
3. ادوات التجنيد الألكتروني: لا يتصور ارتكاب هذه الجرائم من دون انترنت بمختلف صوره سواء كان في حاسب الي او موبايل او أي صورة تكنولوجية كانت، ولاسيما في نطاق جرائم الإنترنت [6]، على عكس ما كان يسود في السابق على الجريمة وادواتها أصبح الأنترنت هو الأداة التي يستخدمها المجند في جريمته.
4. بيئة هادئة ولا يتطلب ظهور الشخص المجند : إن الإرهاب الإلكتروني يحدث في بيئة هادئة لا تحتاج إلى القوة والعنف واستعمال الأسلحة، وإنما كل ما يحتاج إليه هو جهاز حاسب آلي، وبعض البرامج وشبكة إنترنت، ولذلك يطلق على جرائم الإرهاب الإلكتروني (الجرائم الناعمة)[7]، فالجرائم المتصلة بالحاسب الآلي تمتاز بأنها جرائم ناعمة لا تتطلب عنفاً، لنقل بيانات من حاسب إلى آخر أو السطو الإلكتروني على أرصدة بنك ما لا يتطلب أي عنف أو تبادل إطلاق نار مع الأمن، إلا أن الإرهاب الإلكتروني قد يؤدي وبطريقة غير مباشرة إلى قتل ودمار إذا ما تم التلاعب وتحريف نظم الحاسب في الصناعات الغذائية مثلاً أو الطيران، ولا يحتاج الشخص المجند الى اظهار هويته انما يكتفي بأرسال الرسائل والتعليمات للأتباعه عبر الأنترنت.[8] بطرق مختلفة وبوسائل مخيفة عبر ما يسمى الأنترنت الأسود.

ثانيا: خصائص التجنيد الإلكتروني ومروجيه.

خصائص الأشخاص المجندون:

يتميز المتهمون بالتجنيد الإلكتروني بالعديد من المميزات، وهي في الغالب تلك الخصائص التي يتميز بها المجرم الإلكتروني، ومن هذه الصفات ما يلي:

1- الذكاء: يعد الذكاء من أهم صفات مرتكب التجنيد الإلكتروني، لأن ذلك يتطلب منه المعرفة التقنية لكيفية الدخول إلى أنظمة الحاسب الآلي والقدرة على التعديل والتغيير في البرامج وارتكاب العديد من الجرائم التي تتطلب أن يكون مرتكب الجريمة على درجة كبيرة من المعرفة لكي يتمكن من ارتكاب تلك الجرائم. (9)

2- المهارة والخبرة والاحتراف :إن المجرم في جرائم الإرهاب الإلكتروني عادة ما يتصف بأنه مجرم محترف، إذ إنه لا يسهل على الشخص الهاوي إلا في حالات قليلة أن يرتكب جرائم عن طريق الكمبيوتر، فالأمر يقتضي كثيراً من الدقة والتخصص في هذا المجال للتوصل إلى التغلب على العقبات التي أوجدها المتخصصون لحماية أنظمة الكمبيوتر .

3- تخصص مجرم التجنيد الإلكتروني: فقد ثبت في العديد من القضايا أن عدداً من المجرمين لا يرتكبون سوى جرائم جرائم الأرهاب الألكتروني، أي أنهم متخصصون في هذا النوع من الجرائم. (10)

المبحث الثاني: الوسائل التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في تجنيده

في البحث تناولنا العراق كحالة يمكن ان نطلع على كيف استطاعت التنظيمات الارهابية ان تجند وتكرس الوسائل الإلكترونية في خدمتها، والمتابع للإرهاب في العراق نرى انه ظهرت معالمة بعد سقوط النظام عام 2003 وما تبعه من تشكيل جماعة "التوحيد والجهاد" بزعامة (ابو مصعب الزرقاوي) في 2004 ومبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق (أسامة بن لادن) ليصبح اسمها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ونشرها الكثير من التسجيلات الصوتية والفيديوهات على وسائل الأعلام، وبعد مقتل (الزرقاوي) في شهر يونيو2006، تم انتخاب ابو حمزه المهاجر زعيماً للتنظيم، وفي نهاية العام تم تشكيل دولة العراق الإسلامية" بزعامة (ابي عمر البغدادي)، ولكن بعد مقتل ابو عمر البغدادي وابو حمزه المهاجر في نيسان 2010، اختار مجلس شورى الدولة (ابو بكر البغدادي) خليفة له، و(الناصر لدين الله سليمان) وزيراً للحرب. (11)

وقد شهد العراق طفرة هائلة في عدد مستخدمي الانترنت خلال العامين تحديدا خلال عام 2010، وعام 2011، حيث ارتفع العدد لنحو (1,5) مليون مستخدم، مقارنة ب (275)ألف مستخدم في أب 2009. [12]

اكد مركز الاعلام الرقمي العراقي ان عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بلغ (19) مليون شخص، أي(48%) من عدد السكان .([13])

ووفقاً لتقارير دولية صادرة عن الأمم المتحدة، فإنّ" المنظمات الإرهابية تبث تسجيلاتها باستخدام مجموعة واسعة من الوسائط الاجتماعية التي تشمل المواقع الالكترونية وغرف الدردشة والمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي بما فيها الواتساب وتليغرام وفيسبوك وتويتر ويوتيوب وانستغرام وسائر وسائل التواصل الأخرى، ووجود هذه المحتويات على محركات البحث الالكترونية يُسهّل عملية دخول المجندين المحتملين إليها. [14]

ان حوالي (60%) من العناصر الإرهابية في تنظيم داعش تم استقطابهم من خلال الشبكة العنكبوتية [15] وفقاً لتقارير الأمم المتحدة فأن الإرهابين يستغلون ما تعيشه الدولة من ظروف سواء غياب سيادة القانون وانتهاكات حقوق الأنسان، وضعف الانتماء وغياب الهوية الوطنية، والاستبعاد السياسي، والتهميش الاجتماعي والاقتصادي، والافتقار الى القيادة الرشيدة، تؤدي هذه الظروف جميعها الى نشوء مظالم وتهيئة البيئة الخصبة لتجنيد الأفراد بمختلف المستويات. [16]

وتستخدم التنظيمات الإرهابية وسائل عديدة في تجنيدها منها:

اولاً: الألعاب الالكترونية المربوطة بشبكة الأنترنت.

هذه الألعاب هي أقل أدوات داعش الإعلامية والتجنيدية التي ألقي عليها الضوء، وأكثرها خطورة لأنها أدوات فردية في النهاية، يتم فيها الترويج والتجنيد بشكل مباشر وفردي في آن واحد، وفي غرف الأطفال والشباب الخاصة، بعيداً عن كل أشكال الرقابة الأسرية والرسمية يلجأ عناصر تنظيم داعش إلى الألعاب الإلكترونية الموصولة على الإنترنت، للتواصل فيما بينهم، باعتبارها أكثر تعقيدا وأقل تعقبا من مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، فضلاً عن تحول هذه الألعاب إلى مكان مفضل لداعش لتجنيد الشباب واستمالة عقولهم وتصوير أن القتال ممكن أن يكون أمراً ممتعاً جداً ومن ثم دفعهم إلى تنفيذ أعمال عنف في مجتمعاتهم، وفق تصورات ومعتقدات وأفكار .

وهنا يكمن جوهر الخطورة، فيأتي فيأتي داعش ليستغل هذه المشاعر ويقدم لهم عرضه السخي، الذي يتيح لهم كما اللعبة تنفيذ أعمال القتل والتفجير والاعتداء، لكن في العالم الحقيقي لا الافتراضي، وبمساعدة وإرشاد من أصدقائهم الافتراضيين أيضا في تنظيم داعش.

ثانيا: عملية واختراق المواقع وسرقتها (الهكرز):

وان عملية الأختراق الألكتروني تتم عن طريق تسريب البيانات الرئيسية والشخصية والرموز الخاصة ببرامج شبكة الأنترنت، او عن طريق نشر الفايروسات وهي عملية تتم من اي مكان في العالم، بالإضافة الى صعوبة ملاحقة الجناة [17] يعتمد التنظيم بشكل أساسي على اختراق حسابات ضحاياه على وسائل التواصل وحسابات بريده الالكتروني ومراقبته على مدار الساعة لمعرفة كافة جوانب حياته واهتماماته وإمكانية تجنيده من عدمها ولا يستبعد استعانتهم بعناصر خبيرة في مجال الطب النفسي لتحليل شخصيات الضحايا ومعرفة الجوانب التي تمكنهم من الولوج إليه وإتمام عملية تجنيده، بالإضافة الى انهم يستفادون مما ينشره الشخص من معلومات عن نفسه وصوره خاصتا اذا كان لدى الشخص تصرفات عدوانية يكون صيد سهل من اجل تجنيده ارهابياً.

حيث يعتبر البريد الإلكتروني من اهم الوسائل في التواصل بين الإرهابين وتبادل المعلومات لذلك يقوم الإرهابيون باستغلال هذا البريد في نشر افكارهم والترويج والسعي لتجنيد الأتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية. [18]

ثالثا: انشاء مواقع خاصه بالتنظيمات الإرهابية على الأنترنت :

يقوم الارهابيون بأنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة المعلومات العالمية والموقع هو معلومات مخزنة بشكل صفحات، وكل صفحة تشمل معلومات معينه تشكلت بواسطة مصمم الصفحة باستعمال مجموعة من الرموز.[19] حتى أصبح كيفية تصنيع المتفجرات من الأمور التي يسهل على اي شخص الاطلاع عليها.

ويتم توظيف بعض المواقع الإلكترونية التابعة للتنظيمات الأرهابية بغية الترويج للفكر الذي تتبناه، وبهدف زيادة اعداد انصارها، ولتعزيز مواقف اتباعها المتعاطفين معها، وهي من اهم العناصر لتجنيد العناصر الجديدة وحشدها ضمن الجماعات المتطرفة. [20]

وهو ما أكدته وثيقة نشرت في المؤتمر الدولي الثاني" الإعلام والإرهاب: الوسائل والاستراتيجيات"، الذي نظمته جامعة الملك خالد في شهر ديسمبر2016 وقالت الورقة التي حملت عنوان" توظيف الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل

الاجتماعي في تجنيد الشباب والترويج لأفكارهم فيسبوك وتويتر نموذجًا"، إن" نسبة 80 بالمئة من الذين انتسبوا إلى التنظيمات الإرهابية، كتنظيم داعش، تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما وصل عدد المواقع المحسوبة على جماعات الإرهاب العالمي إلى 50 ألف موقع في 2016 بعد أن كانت 12 موقعا في عام1997 وأشارت الورقة المقدمة من الدكتور جدو ولد محفوظ، من جامعة نواكشوط من موريتانيا، إلى وجود أكثر من 45 ألف حساب للتنظيم على شبكة" توتير"، تنشر نحو90 ألف تغريده يوميا، فيما يعمد عناصر جيش داعش الالكتروني إلى تطوير عمل هاشتاغ في تويتر بكل اللغات للوصول إلى أكبر عدد من المغردين [21].

كما أنهم لم يتوانوا عن قرصنة هاشتاغات متداولة كالتي كانت نشطة في كأس العالم الأخير لكرة القدم، ومحاولة رسم" صورة ناعمة "لمقاتليه عبر عرض فيديوهات لهم يلهون مع أطفال في مدينة الرقة السورية أو يتناولون البيتزا في أحد مطاعمها.

رابعاً: الأغراء في المكاسب والمكانة.

بخلاف الخطاب الذي كان يسود في الماضي لتنظيم القاعدة والذي يحض على التضحية والهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان– بزعمهم–والبذل بالمال لدعم الجماعة [22]، فإن داعش ناقضت ذلك الخطاب وقدمت حلولاً وامتيازات للمنتسبين إليها وتعد هذه الامتيازات من أكثر الوسائل اقناعاً للشباب للانخراط في التنظيم.

إن المراقب للشباب الذين يلتحقون بالتنظيم ينحدرون من دول معروفة بانغلاقها الاجتماعي وفرض القيود وربما تكون العلاقات مع الجنس الاخر غير متاحة، فهم يجدون بالهجرة الى التنظيم في سوريا والعراق فرصة للزواج وفق برامج يتبناها التنظيم، والتي اصبحت من أسس التنظيم في شبكة عمله الاجتماعية والتي شجعت الكثير من الاستقطاب.

خامساً: استثمار العلاقات الشخصية والعائلية

يستغل التنظيم علاقات المقاتلين الاجتماعية والعائلية في دولهم، إما بالحصول على الدعم المالي او ايجاد شبكة تجنيد المقاتلين ونشطاء لدعم التنظيم اعلامياً او اتخاذ المواقف وتنظيم التجمعات والتظاهرات في دولهم، هذه الوسيلة ظهرت أكثر في المجتمعات الخليجية، بسبب ما تتمتع به من امكانية مادية جيدة وكذلك تأثير العلاقات الاجتماعية الحميمة.

ويرتكز الخطاب الداعشي للشباب على الشحن الطائفي ويعتبر ان الالتحاق بالتنظيم هو دفاع عن النفس وعن العرض امام التهديد الذي يرسموه لهم من ان الطائفة الثانية تهددهم وتحاول النيل منهم وأنهم لو قعدوا سوف يأتون إليهم في عقر دارهم لغزوهم وقتلهم وانتهاك حرماتهم.

المبحث الثالث: اساليب مواجهة التجنيد الإلكتروني

يعتبر الإرهاب ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، امتدت لتشمل العديد من الدول برغم اختلاف البيئات السياسية في هذه الدول، سواء تلك التي يسودها مناخ من الديمقراطية والتسامح، أو تلك التي تسيطر عليها حكومات تعتمد على ممارسة القمع في مواجهة الرأي المعارض، ومن ثم أضحت الهجمات الإرهابية بشتى صورها تستتبع آثاراً دولية، وتجتذب اهتمام المنظمات الدولية بكافة أنواعها سواء أكانت حكومية أو غير حكومية، كما أضحت هذه الظاهرة في بؤرة اهتمامات الرأي العام العالمي. [23]

وسوف نتناول الإجراءات الداخلية التي من المفروض ان تتبعها الحكومة العراقية من اجل مواجهة التجنيد الإلكتروني و الوسائل الخارجية التي تتطلب التعاون الاقليمي والدولي مع المحيط العالمي.

اولاً: الأساليب الداخلية التي تتبعها الحكومة العراقية في مواجهة التجنيد الالكتروني.

1-التوعية

حسب الإحصاءات التي تقوم بها اللجنة الاجتماعية لغربي اسيا (الأسكوا) وصل استخدام اللغة العربية اعلى نسبة للنمو بين الأعوام من 2000 الى 2011[24] وهذه الفترة تعتبر هي الفترة الذهبية التي اسست التنظيمات الإرهابية لقواعدها في معظم البدان العربية وهذا ما نسمعه بين فترة واخرى من وجود خلايا نائمة تم تجنيدهم عن طريق الأنترنت، حتى بلغ ما يتم تداوله من محتوى رقمي عربي ما بين1.5 الى 2.3% بالمائة، وان هذا يعتبر انجاز ولكن من الناحية الأمنية يعتبر اختبار صعب للدولة لما تتحمله من مراقبة على جميع اجهزة الدولة في الوقت نفسه.

لذلك على الدولة محاولة التوعية على جميع الأصعدة، واشاعة الوعي ما بين الأطفال وجيل الشباب، والتركيز على مستخدمي ومبرمجي التقنيات الإلكترونية، ومن الضروري المحافظة على منظومة القيم الدينية والأخلاقية، واستخدام الموروث الثقافي الشعبي، والتركيز على توعية الأطفال لأنه يعكس سلوكهم في المستقبل، خلصت بعض الدراسات الأمنية ان معظم الأشخاص التي يتم تجنيدهم هم من الأشخاص الغير متعلمين ومعلوماتهم الدينية قليلة [25] وانه تم تجنيدهم من خلال الانترنت نتيجة لعوامل نفسية سلبية تعرض لها بعضهم نتيجة العزلة او الوحدة والاكتئاب مما يؤدي الى استغلاله في عمليات التجنيد.

2-الأعلام الالكتروني:

بعد التغيرات التي حدثت في عام 2003 شهد العراق قفزة نوعية في عالم الأعلام والفضائيات فبعد ان كان العراق يمتلك قناة حكومية فضائية واحده اصبحت بعد 2003 مئات القنوات الفضائية والتي في البداية، استغلت لأثارة النعرات الطائفية وكانت سبباً في

التحشيد الطائفي والتجنيد الإرهابي، حيث كانت قنوات تعرض فيها كيفية صناعة المتفجرات واخرى تمجد من الأعمال الإرهابية التي تصدر من الجماعات المنتشرة في العراق لذلك كانت القنوات الفضائية في البداية اداة للتجنيد، ولكن بعد انشاء هيئة الأعلام والاتصال العراقية ومراقبة الحكومة لعمل هذه القنوات ومراعاة الالتزام بالضوابط والشروط اصبح لها دور في التقليل من عمليات التجنيد التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية من خلال دورها في نشر الجوانب الإنسانية التي تهم المواطن والدولة، وذلك عن طريق التركيز اعلامياً على ضحايا الإرهاب واعدادهم وفئاتهم وابراز الضحايا من الأطفال والنساء حتى يكون الأعلام اكثر تأثير في النفوس، فضلاً إلى ذلك فقد قامت الحكومة العراقية في حزيران 2014 بقطع الانترنت وحجب مواقع التواصل مثل (فيسبوك وتوتير ويوتيوب وسكايب وفايبر)، وذلك بسبب تأثير داعش على الساحة الإلكترونية، لكن أعضاء التنظيم وجدوا لهم مخرجاً بتحميل تطبيق آخر مخصص للتليفونات الذكية، وقد أعلن داعش عن كونه أول تنظيم جهادي يصمم تطبيقاً مجانياً يسمح بنشر التغريدات الخاصة به، لكن سرعان ما قام موقع جوجل بحذفه، فضلاً عن قيام إدارة توتير بإغلاق عديد من الحسابات التي تدعم داعش وتروج له، حتى لو لم تتبناها التنظيم رسمياً، بالإضافة الى ضرورة ان يكون هناك تعاون ما بين الأعلام واجهزة الأمن من خلال تزويد وسائل الأعلام بكافة المعلومات التي ترصدها ضد مواقع التنظيمات الإرهابية، والزام القنوات الفضائية بعدم نشر ما يصدر من التنظيمات الارهابية من تهديدات وبيانات، وبالمقابل ابراز دور الاجهزة الأمنية في مكافحة الإرهاب على جميع الأصعدة، وتعظيم دور المواطن في التصدي لمثل هذه الأفكار.[26]

3-بناء الهوية الوطنية وتعزيز المواطنة :

ان التغيرات التي حصلت في العراق منذ 2003، وما رافقه من تفكيك للدولة وبروز الهويات الفرعية على الهوية الوطنية واصبحت كل طائفة ترى في نفسها الحق لا يقبل النقض على حساب الطائفة الأخرى وان هذا الاختلال ادى الى نشاط التنظيمات الإرهابية فضلاً عن الى التحديات الخارجية لاسيما التدخلات الاقليمية والدولية لم تكن بعيدة عن هذا الشحن الطائفي وهناك دول دعمت هذه التنظيمات بالتمويل التي كان لها التأثير الكبير.[27]

4-الوسائل القانونية (التشريع):

يجب ان يكون التشريع محكماً، بمعنى ان يكون التشريع محكماً بمعنى ان لا يكون التشريع حجة مواجهة التجنيد الألكتروني للأرهاب لردع وتخويف النشطاء في مجال المجتمع المدني الذي يملكون قناة غير رسمية للضغط على الحكومة لرسم سياسة داخلية وخارجية تصب في مصلحة العراق .

تتمثل التحديات القانونية والتشريعية في عدم استيعاب التشريعات والأنظمة للجرائم المستحدثة عبر شبكات المعلومات والوسائط الالكترونية، بالإضافة الى تنازع القوانين وعدم وضوح الاختصاص القضائي في هذه الجرائم صعوبة وضع معايير محددة لتحديد ما هو الموقع المتطرف والمحرض على العنف والتباس الكثير من المفاهيم والخلط بين ضرورات التأصيل العقدي وتنازلات المصالح السياسية والضغوط وموازنة مسألة الثقافة الدينية والواجبات الشرعية، وعدم القدرة على تحديد المسؤول المباشر عن المحتوى التحريضي امام القضاء، وضعف الثقافة العدلية في المسائل الالكترونية مما يعقد النظر في بعض القضايا حيث انه في القضايا الفكرية على الانترنت يكون العامل الديني حاسم في كل قضية ما يجعل القضاء في كثير من القضايا لا يستطيع أن يحسم القضية بسرعة وبحكم مؤثر يحقق الردع.[28]

ظاهرة الجرائم الإلكترونية والتجنيد بشكل خاص هي مثار جدل في تحديد الأنشطة التي تكون محلاً للتجريم، وتحديد انماط السلوك الإجرامي، ويشكل القرار الأممي رقم **1624** في **2005** اساساً للإجراءات الواجب اتخاذها لمنع الإرهاب وحظر التحريض على ارتكاب الأعمال الإرهابية سواء في الأماكن العامة او عن طريق الوسائل الإلكترونية. [29]

لذلك ضرورة انشاء جهاز تنفيذي مهمته مراقبة ومنع الجرائم والتجنيد الإلكتروني، وجرائم الارهاب الإلكتروني، وهذا الجهاز التنفيذي كفؤ ومؤهل ومستند في عملة وواجباته الى قواعد قانونية يوفرها له التشريع القانوني، وهذا طبعاً يحتاج الى جهاز كفوء ومتخصصين في ميدان قانون تكنولوجيا المعلومات وفرع الجرائم الإلكترونية تحديداً، ولا يوجد أي قانون أو تنظيم ينظم عمل مقدمي خدمات الانترنت والذين كثر عددهم في الفترة الأخيرة، حيث إن القانون العراقي (قانون العقوبات المعدل) عالج هذه الجرائم في المادتين (٤٥٦ و ٤٥٧) من القانون كما لم تقدم أي شكوى أمام القضاء العراقي ضد أي من مقدمي خدمات الانترنت. [30]

ثانياً: التعاون الإقليمي والدولي لمحاربة التجنيد الألكتروني

ان معظم الدول قد عانت من الارهاب وما يؤديه من تخريب واعاقة لنمو البلد، لذلك ذهبت معظم الدول لوضع استراتيجيات في مكافحة الإرهاب والتجنيد الإلكتروني، وينشط هذا التعاون في مجال التحقيق وتبادل المعلومات والبيانات وضبط الأدلة خارج الحدود والأنشطة المتصلة بالتعاون القضائي ومعاير اللجوء الى القضاء، والتعاون الإقليمي العربي الذي نطمح اليه ليس شعار فهذا النوع من التجنيد هو عابر للحدود وليس باستطاعة دولة واحدة ان تجابهه، لذلك فأن الحاجة الى اتفاقيه دولية تساهم في التعاون من اجل التقليل من التجنيد الإلكتروني، والتعاون الدولي سواء مع الدول الأجنبية واتحاداتها او مع المنظمات والهيئات الدولية يحقق زيادة لفعالية انشطة المكافحة الوطنية، لان مكافحة هذا النمط من الأجرام يتعمق بتبادل التجارب والتعاون ومعايشة البرامج المنفذة ومواطن النجاح والقصور فيها.

وقد عقد مؤتمر محاربة تنظيم داعش في الكويت الذي ركز على المحاصرة الإلكترونية للتنظيم، إضافة إلي عمل الإدارة الأمريكية على اتباع نظام جديد وهو الدعاية المضادة لمواجهة هذا التنظيم، وذلك من خلال مواجهته على وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها وعمل حملات مضادة على هذه الشبكات لمحاربته وتقليل عدد المؤيدين له، بمعني عمل شبكة لمحاربة شبكة هذا التنظيم.

و تعزيزاً للجهود الخاصة بمواجهة تنظيم داعش على الإنترنت، فقد عملت الإدارة الأمريكية على تشكيل "فريق الأحلام التكنولوجي" الذى يجمع عمالقة التكنولوجيا حول العالم لمحاربة تنظيم داعش على الإنترنت، ويضم هذا الفريق حوالى خمسين شركة تكنولوجية، وتقوم هذه الشركات بوضع استراتيجيات لمنع انتشار رسائل داعش على المواقع، ووضع خطط لمواجهة الدعاية الإرهابية، لذا عرض المسئولين التنفيذيين في شركة أبل و تويتر و فيسبوك، قدراتهم التي يمكن أن يساعدوا بها لمكافحة انتشار رسائل داعش على المواقع المختلفة، وقد قامت الإدارة الأمريكية[31] بزيارة وادى السليكون يناير 2016 فى محاولة للضغط على منع داعش من استخدام منصات وسائل الإعلام الاجتماعية الشعبية لتجنيد الإرهابيين.[32]

خاتمة

إن ظاهرة التجنيد الالكتروني لدى التنظيمات المتمردة للتنظيم رغم قوتها في عام 2014 الأ انها منيت بهزائم كبيرة بعد أن عاشت عصرا ذهبيا في الفترة ما بين 2013 إلى 2015 إذ ظهرت دراسة أميركية في تشرين الأول 2016 أن الهزائم العسكرية التي مني بها تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا أضعفت دعايته وقدرته على تجنيد متطوعين جدد، والدراسة التي أعدها فريق من مركز مكافحة الإرهاب في كلية وست بوينت العسكرية يقوده دانيال ميلتون استندت إلى تحليل إنتاجات التنظيم الإرهابي من الصور والفيديو كما ونوعا، وبحسب الدراسة فقد أنتج تنظيم داعش في شهر أب 2015 ما مجموعه 700صورة وتسجيل فيديو مقابل 200 صورة وتسجيل فيديو في شهر أب 2016 وقال ميلتون في الدراسة إنه" من الواضح "ان تنظيم داعش اضطر إلى خفض نشاطه الدعائي بسبب الضغوط التي يتعرض لها من جانب التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضده في سوريا والعراق.

الاستنتاجات:

1. ان التجنيد الإلكتروني يستهدف ثلاث فئات، وهم اولاً الأنصار والأتباع وهم مجندون اصلاً لرفدهم بألافكار الداعمة من اجل واستمرار ولائهم، والفئة الثانية محاولة هؤولاء الأتباع كسب أكبر عدد من العناصر الجديدة عن طريق التجنيد، والفئة الثالثة كسب الراي العام وتجنيده لخدمته، لا سيما في الأستفادة في بعض الأحداث التي تؤجج الصراعات الطائفية او القومية .
2. تعدد استخدام الجماعات الإرهابية للوسائل التكنولوجية من انترنت والاجهزة الذكية، من اجل الوصول الى اهدافهم.

3. يعتبر العراق من أكثر الدول معاناةً للتجنيد الإلكتروني لأنه عاش فترات انتقالية ساهمت في استغلالها التنظيمات الإرهابية من اجل تجنيد أكبر عدد من الأتباع.
4. صعوبة المراقبة الحكومية والدولية على الوسائل الإلكترونية التي يستخدمها التنظيم، وقدرة التنظيم على اختراقها ونشر برامجه.
5. ضعف التشريعات المحلية والدولية التي تعالج مسائل الإرهاب الإلكتروني .

التوصيات

1. يجب ان يواجه استخدام التنظيمات الإرهابية للوسائل الإلكترونية للتجنيد، بالاعتماد على خبراء في هذا الاختصاص وتوفير كل الوسائل من اجل الحد من استخدام الفضاء الإلكتروني في الأعمال الغير قانونية.
2. مراعاة الموازنة في المراقبة على الفضاء الإلكتروني من جهه وعدم انتهاك الخصوصية والحريات الفردية، وذلك من خلال المراقبة او التنصت، دون وجود ادلة على الأخلال بالأمن الوطني.
3. تقوية قدرات الأمن المعلوماتي بكل مكوناته، بما في ذلك رجال القضاء والشرطة، فضلاً عن توفير الأدوات وتنظيم الندوات وتشجيع الأبحاث.
4. توعية افراد المجتمع من خلال شتى الوسائل بخطورة التجنيد الإلكتروني، وتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والدينية بتبني دور توعي في محاربة التجنيد الإرهابي.
5. المشاركة في المؤتمرات الدولية والانضمام الى المعاهدات الدولية لمحاربة الجرائم الإلكترونية.

المصادر والهوامش

[1] عبد الله الأشعل، "الديمقراطية وحقوق الأنسان في العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر" مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، العدد 29، 2002، ص63.

[2]) حنان احمد سليم، "الحملات الاعلامية عبر الأعلام الجديد" كلية الاعلام، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،ط1، 02015 ص6.

[3] حصة عبد الله بن سلمان، " دور مجلس التعاون الخليجي في مكافحة الاتجار بالبشر" ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، رسالة دكتورة غير منشورة، 2013، ص 36.

[4] هشام بشير " الأرهاب الإلكتروني في ظل ثورة المعلومات" مجلة اراء حول الخليج، العدد (92)،جدة، مايو ،2012. ص 32.

[5] عبد الله الشهري، " المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي" رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١ هـ، ص ٣.

[6] نبيلة هبه هروال، " الجوانب الإجرائية لجرائم الأنترنت في مرحلة جمع الاستدلالات" القاهرة، ط1، دار الفكر الجامعي،2007، ص35.

[7] غادة نصار، " الإرهاب والجريمة الإلكترونية" القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص 45.

[8] شريف درويش اللبان، " تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية" القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،2000م ص126.

[9] فايز عبد الله الشهري، " التطرف الالكتروني "رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الانترنت في تجنيد الاتباع" ورقة علمية مقدمة لمؤتمر تقنية المعلومات والامن الوطني المنعقد في الرياض في الفترة من 1– 4 /12/2007م، ص3ص9

[10]) هشام بشير، مصدر سبق ذكره، ص 79.

[11] ممدوح الشيخ، "صدام المرجعيات، خريطة الصراع بين تنظيم القاعدة وداعش، حالة الإقليم"القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، العدد(14)، شباط 2015 ، ص6.

[12] جمال عيد واخرون، ميدان وكيبورد. الإنترنت في العالم العربي، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ط1، ص94.

[13]) مركز الاعلام العراقي متاح على الرابط https://dmc-iq.com/

[14] ايمن حسان، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف" المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات 3-09-2017 على الموقع https://www.europarabct.com

[15] امينة عادل، "الأنترنيت يلقي الاف الشباب في جحيم الجماعات الإرهابية" صحيفة البيان الأردنية، ملف خاص عن الإرهاب، العدد 12660، 15 شباط 2015، ص 32.

[16] الدراسة الاستقصائية العالمية عن تنفيذ الدول الأعضاء لقرار مجلس الأمن (2005) للاطلاع على الإحصائيات

https://www.gamespot.com/articles/graphics-not-among-the-top-reasons-people-buy-game/1100-6426659

[17] سمير حجازي، " التهديدات الإجرامية للتجارة الإلكترونية "دولة الأمارات العربية المتحدة، مركز بحوث شرطة دبي، العدد (3) حزيران2013، ص34.

[18] نجلاء عبد الفتاح طه، " دور الأعلام غي حل القضايا المعاصرة "الإرهاب – جرائم الانترنت – قضايا العولمة" الاسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2015، ص24.

[19] سايمون كولن، نقله الى العربية يحي مصلح" التجارة على الأنترنت" بيت الأفكار الدولية بأمريكا، ط1 ،1999، ص، 26.

[20] فايز بن عبد الله الشهري،مصدر سابق ، ص 16.

[21] زكريا أبو دامس ، " أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب" عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2005م، ص10ص15

[22] عبد العزيز الغازي، " مشاكل الشباب في العالم الإسلامي " منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيكو – 2000م، ص21ص24.

[23] أحمد محمد وهبان، " اتجاهات تحليل ظاهرة الإرهاب الأصول التاريخية والمفاهيمية" السياسة الدولية،القاهرة، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية،العدد 199، المجلد 50، 1\5\2015.

[24] (**Barbara Mantel, Terrorism and the Internet Should Web Sites That Promote Terrorism Be Shut Down? Nov 2009**
https://library.cqpress.com/cqresearcher/document.php?id

[25] فراس الرشيد، " مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الأنترنت " ورقة عمل مقدمة الى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،23المملكة العربية السعودية،اغسطس 2015، ص 4.

[26] رفد الهاشمي، "عيادة الارهاب الالكتروني" كتاب الكتروني ص 36–38 على الموقع

https://www.mizandz.com/2017/11/pdf.html

[27] شعبان عبد الحسين ، جدل الهويات في العراق: الدولة والمواطنة" بيروت، الدرار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص16.

[28] ذياب البداينة، "منابع التطرف وتجنيد الارهابيين في العالم العربي " بحث باللغة الانجليزية منشور ضمن بحوث منشورة في دراسة عن "استعمال الانترنت في تمويل الارهاب وتجنيد الارهابيين ،جامعة نايف للعلوم الامنية ، مركز الدراسات والبحوث ،الرياض ،2012م" ص18ص23

[29] تطوير تشريعات الأنترنت لتعزيز مجتمع المعرفة العربي، النشرة الأسبوعية للأسكوا

http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf

[30] ا سمير إبراهيم جميل لعزاوي، "المسؤولية الجنائية الناشئة إساءة عن استخدام الانترنت" رسالة ماجستير مقدمة لجامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص 69.

[31] شريف درويش اللبان، " الاستراتيجية الإعلامية والثقافية لمواجهة تنظيم داعش" تحرير: العزباوى، يسرى "داعش دراسات في بنية التنظيم" القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2015، ص55.

[32] **Alberto، M. Fernandez ,Four ways to counter ISIS propaganda more effectively , Brookings site , retrieved from :**

http://www.brookings.edu/blogs/markaz/posts/2015/11/16-countering-isis-propaganda-fernandez , access date : 21/3/2016.